

النهاية في غريب الأثر

{ شكر } ... في أسماء الله تعالى [الشَّكُّور] هو الذي يَزْكُو عنده القليلُ من أعمالِ العباد فيُضاعف لهم الجزاء فشكْرُهُ لعباده مَغْفِرَتُهُ لهم . والشَّكُّورُ من أبنية المُبالغة . يقال : شكَّرتُ لك وشكَّرتُك والأوَّل أفصحُ أشكُرُ شكراً وشكُّورا فأنا شاكر وشكُّور . والشَّكْر مثل الحمد إلا أنَّ الحمد أعمُّ منه فإنك تَحْمَد الإنسان على صفاته الجميلة وعلى مَعْرُوفه ولا تشكره إلاَّ على مَعْرُوفه دون صفاته . والشكرُ : مُقابِلَةُ النِّعْمَةِ بالقول والفعل والنِّيَّة فيُثْنِي على المُنْعَم بِلِسَانِهِ وَيُذَرِّبُ نَفْسَهُ في طاعته ويعتقِد أنه مُولِيها وهو من شكَّرت الإبل تشكَّرت : إذا أصابت مَرْعَى فسَمِنَتْ عليه .

- ومنه الحديث [لا يشكُّرُ اللهُ مَنْ لا يشكُّرُ الناسَ] معناه أنَّ الله لا يقبلُ شُكْرَ العَبْد على إحسانِهِ إليه كَان العبدُ لا يشكُّرُ إحسانَ الناسِ ويَكْفُر مَعْرُوفَهُمْ لأتِّمَّالِ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ بِالْآخِر . وقيل : معناه أنَّ مَنْ كان من طَبِيعِهِ عَادَتُهُ كُفْرَانُ نِعْمَةِ النَّاسِ وَتَرْكُ الشُّكْرِ لَهُمْ كان من عادَتِهِ كُفْرُ نِعْمَةِ اللَّهِ تعالى وَتَرْكُ الشُّكْرِ لَهُ . وقيل معناه أنَّ مَنْ لا يشكُّرُ الناسَ كان كمن لا يشكُّرُ الله وإنَّ شَكَرَهُ كَمَا تقول لا يُحِبُّني من لا يُحِبُّكَ : أي أن محبَّتَكَ مقرونةٌ بمحبَّتِي فمن أَحَبَّنِي يُحِبُّكَ ومن لم يُحِبِّكَ فكأنه لم يُحِبَّنِي . وهذه الأقوالُ مَبْنِيَّةٌ على رَفْعِ اسمِ الله تعالى وَنَمَصْبِهِ . وقد تكرر ذكر الشكر في الحديث .

(ه) وفي حديث يأجوج ومأجوج [وإنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَشَّكَّرُ شَكَرًا مِنْ لَحُومِهِمْ] أي تَسْمَنُ وَتَمْتَلِئُ شَحْمًا . يقال شكَّرت الشاةُ بالكسر تشكَّرت شَكَرًا بالتحريك إذا سَمِنَتْ وَامْتَلَأَ ضَرْعُهَا لَبَنًا .

(ه) وفي حديث عمر بن عبد العزيز [أنه قال لِسَمِيرِهِ هَلَالِ بْنِ سَرَّاجِ بْنِ مُجَّاعَةَ : هل يَبْقَى من كُھُولِ بني مُجَّاعَةَ أَحَدٌ ؟ قال : نعم وشكَّيرٌ كَثِيرٌ] أي ذُرِّيَّةُ صِغَارِ شَبَّهَهُمْ بِشُكْرِ الزَّرْعِ وهو ما يَنْبُتُ مِنْهُ صِغَارًا فِي أَصُولِ الْكِبَارِ .

(ه) وفيه [أنه نهى عن شَكَرِ الْبَغْيِ] الشَّكْرُ بِالْفَتْحِ : الْفَرْجُ (فِي اللِّسَانِ : وَقِيلَ لَحْمُ الْفَرْجِ) أَرَادَ مَا تُعْطَى عَلَى وَطْئِهَا : أي نَهَى عَنْ ثَمَنِ شَكَرِهَا فَحَذَفَ الْمِضَافَ كَقَوْلِهِ نَهَى عَنْ عَسَبِ الْفَحْلِ : أي عَنْ ثَمَنِ عَسْبِهِ .

(ه) ومنه حديث يحيى بن يَعْقُوبَ [أَلَا أَنْ سَأَلَتَكَ ثَمَنَ شَكَرِهَا وَشَبِيرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُلُهَا] .

(س) وفي حديث [فشَكَرْتُ الشَّاةَ] أي أَبَدَلْتُ شَكَرَهَا وهو الْفَرْجُ